

GENÇ MÜTEFEKKİRLER DERGİSİ
JOURNAL OF YOUNG INTELLECTUALS

e-ISSN: 2718-000X

Yıl/Year: 7, Cilt/Volume: 7, Sayı/Issue: 1

Nisan/April-2026

التحول الوجداني في النظام الدولي بعد حرب غزة 2023: أفول السردية الإسرائيلية وصعود المقاومة الفلسطينية
2023 Gazze Savaşı'nın Ardından Uluslararası Sistemde Duygusal Dönüşüm: İsrail Söyleminin
Zayıflaması ve Filistin Direnişinin Yükselişi
The Emotional Turn in the International System after the 2023 Gaza War: The Decline of the
Israeli Narrative and the Rise of Palestinian Resistance

Mourad Benguita

Dr. Badji Mokhtar Üniversitesi
Dr. Badji Mokhtar University
Annaba/ Algeria

Mourad.benguita@univ-annaba.dz
<https://orcid.org/0009-0003-5704-9796>

Larbi Benamara

Dr. Sosyal ve Kültürel Antropoloji Araştırma
Merkezi

Dr. Centre for Research in Social and
Cultural Anthropology, Oran/ Algeria
larbibenamara@yahoo.fr

<https://orcid.org/0009-0000-1739-5449>

Feyrouz Meziani

Dr. Badji Mokhtar Üniversitesi
Dr. Badji Mokhtar University
Annaba/ Algeria

Feyrouz.meziani@univ-annaba.dz
<https://orcid.org/0009-0008-2729-608X>

Atıf / Citation: Benguita, Mourad., Benamara, Larbi. Meziani, Feyrouz. "2023 Gazze Savaşı'nın Ardından Uluslararası Sistemde Duygusal Dönüşüm: İsrail Söyleminin Zayıflaması ve Filistin Direnişinin Yükselişi", *Genç Mütefekkirlere Dergisi* 6/3 (Nisan/April, 2026), 94-113.

<http://doi.org/10.5281/zenodo.19456315>

Yayın Bilgisi/Publication Information

Makale Türü/Article Type: Araştırma Makalesi

Geliş Tarihi/Date Received: 26.01.2026

Kabul Tarihi/Date Accepted: 17.03.2026

Sayfa Aralığı/ Page Range: 94-113

İntihal: Bu makale, intihal.net yazılımınca taranmıştır. İntihal tespit edilmemiştir.

Plagiarism: This article has been scanned by intihal.net. No plagiarism detected.

Yayıncı / Published by: Nihat DEMİRKOL / TÜRKİYE



ÖZET

Bu çalışma, 2023 Gazze Savaşı sonrasında uluslararası sistemdeki duygusal dönüşümü inceleyerek İsrail anlatısının zayıflaması ve Filistin direnişinin küresel sembolik ve etik bir aktör olarak yükselişine odaklanmaktadır. Araştırma, savaşın uluslararası duygusal dinamikleri yeniden şekillendirerek “mağduriyet” anlatısına dayalı İsrail’in sembolik egemenliğini çözdüğünü ve Filistin direnişini anlam ve adaletin meşru taşıyıcısı olarak yeniden konumlandığını varsaymaktadır. Çalışma, kolektif duyguların meşruiyet ve kimlik üretimini analiz etmek için yapısalcı-duygusal bir çerçeve kullanmaktadır. Veri toplama, ders kitapları, akademik makaleler, hükümet raporları ve internet materyalleri gibi ikincil kaynaklardan yapılmış ve içerik analizi ile küresel algıyı şekillendiren temel semboller ve duygusal mesajlar belirlenmiştir. Bulgular, Filistinlilere yönelik küresel empatiyi artırmış, İsrail’in sembolik egemenliğinin zayıfladığını göstermiş ve duygusal ile etik gücün çağdaş uluslararası meşruiyetteki merkezi rolünü vurgulamaktadır.

Anahtar Kelimeler: Gazze Savaşı, İsrail Anlatısı, Filistin Direnişi, Duygular, Uluslararası Meşruiyet.

ABSTRACT

This research examines the emotional turn in the international system following the 2023 Gaza War, focusing on the decline of the Israeli narrative and the rise of Palestinian resistance as a global symbolic and ethical actor. Using a constructivist-emotional framework, the study analyzes how collective emotions generate legitimacy and identity. Data were collected from secondary sources, including textbooks, journal articles, government reports, and internet materials, and content analysis was applied to identify key symbols and affective messages shaping global perception. Findings reveal a global shift in empathy toward Palestinians, highlighting the erosion of Israeli symbolic dominance and the central role of affective and ethical power in contemporary international legitimacy.

Keywords: Gaza War, Israeli Narrative, Palestinian Resistance, Emotions, International Legitimacy.

المخلص

يهدف هذا البحث لدراسة التحول الوجداني في النظام الدولي في أعقاب حرب غزة 2023، مع التركيز على تراجع السردية الإسرائيلية وصعود المقاومة الفلسطينية كفاعل رمزي وأخلاقي على المستوى العالمي، وذلك من خلال اعتماد إطار تحليلي بنائي- وجداني، يهدف لتحليل كيفية توليد المشاعر الجماعية للشرعية وبناء الهوية. تم جمع البيانات من مصادر ثانوية متنوعة، وتم تطبيق تحليل المحتوى لتحديد الرموز الأساسية والرسائل العاطفية التي تشكل التصورات العالمية حول هذا الصراع. وقد كشفت نتائج الدراسة عن تحول عالمي ملحوظ في التعاطف تجاه الفلسطينيين، في مقابل تآكل الهيمنة الرمزية الإسرائيلية عالمياً، وإلى الدور المركزي للقوة الوجدانية والأخلاقية في بناء الشرعية الدولية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: حرب غزة، السردية الإسرائيلية، المقاومة الفلسطينية، العواطف، الشرعية الدولية.

مقدمة

شكّلت حرب غزة أكتوبر 2023 محطة مفصلية في تاريخ الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، ليس فقط لأنها أعادت تشكيل معادلات القوة على الأرض، بل لأنها كشفت عن تحول عميق في البنية الوجدانية للنظام الدولي. فقد أظهرت هذه الحرب حدود السردية الإسرائيلية التقليدية التي تأسست لعقود على منطق "الضحية"، وأبرزت في المقابل صعود خطاب وجداني كوني جديد يتماهى مع المقاومة الفلسطينية بوصفها تجسيدا إنسانيا لمطلب العدالة والتحرر. بهذا المعنى، لم تكن الحرب حدثا عسكريا فحسب، بل لحظة انكشاف رمزي أعادت توزيع التعاطف العالمي وغيّرت اتجاهات الوجدان الجمعي نحو مركزية القضية الفلسطينية في الضمير الإنساني المعاصر.

لقد مثّل هذا التحول إحدى تجليات ما بات يُعرف في أدبيات العلاقات الدولية بـ "التحول الوجداني (The Emotional Turn)"، الذي يربط بين السياسة والعاطفة، ويبرز أن القوة في النظام الدولي لم تعد تُقاس فقط بالقدرات المادية أو المؤسسية، بل أيضا بقدرة الفاعلين على إنتاج المشاعر الجماعية وتوجيهها. ففي حين استثمرت إسرائيل طويلا في تحويل تجربة الهولوكوست إلى رأس مال رمزي يمنحها شرعية دائمة، كشفت حرب غزة عن تآكل هذه الهيمنة الرمزية، وعن انتقال مركز الثقل الوجداني نحو الضحية الفلسطينية التي باتت تمثل، في الخطاب العالمي، رمزا للمقاومة والصمود في وجه الإبادة والعنف الاستعماري.

انطلاقا مما سبق، تتمحور إشكالية البحث حول السؤال الرئيس الآتي: كيف أعادت حرب غزة 2023 تشكيل البنية الوجدانية للنظام الدولي بما أفضى إلى تآكل الشرعية الرمزية للسردية الإسرائيلية وصعود المقاومة الفلسطينية بوصفها فاعلا وجدانيا وأخلاقيا في العلاقات الدولية؟

وتستند الدراسة إلى فرضية مفادها أنّ: حرب غزة 2023 مثّلت لحظة مفصلية في التحول الوجداني للنظام الدولي، إذ أسهمت في تفكيك الهيمنة الرمزية الإسرائيلية القائمة على سردية الضحية، وفي المقابل أعادت تموضع المقاومة الفلسطينية كعامل شرعي للمعنى والعدالة في الوعي العالمي.

ولتحليل هذه الفرضية، تعتمد الدراسة مقاربة تحليلية مستلهمة من المنهج البنائي في العلاقات الدولية، وتوظف أدوات تحليل الخطاب التفسيري (Interpretive Discourse Analysis) لفهم كيفية تشكّل السرديات العاطفية

المرتبطة بحرب غزة 2023. ويركز التحليل على تفكيك التأطيرات الخطابية والرموز العاطفية التي تستخدمها الخطابات السياسية والإعلامية في تمثيل الضحية والتهديد والشرعية. كما يستند البحث إلى تحليل نوعي لمجموعة من المواد الإعلامية والخطابات السياسية والتقارير الدولية بهدف تتبع كيفية إنتاج المشاعر الجماعية مثل التعاطف والخوف والغضب، ودورها في إعادة تشكيل الشرعية الرمزية في النظام الدولي. بهذه الرؤية، يروم هذا البحث الإسهام في بلورة قراءة نقدية للحرب على غزة 2023، تُظهر أن التحولات الوجدانية لم تعد مجرد انعكاس للصراع، بل أداة لإعادة تشكيل النظام الدولي ذاته، حيث لم تعد القوة الرمزية حكرًا على الفاعلين المهيمنين، بل أصبحت المقاومة- بوصفها تجربة إنسانية وأخلاقية - محورًا لإعادة بناء الشرعية والمعنى في زمن الحروب الحديثة.

1. التحول الوجداني في العلاقات الدولية

يمثل التحول الوجداني أحد أبرز التطورات الإبتيمولوجية الحديثة في حقل العلاقات الدولية، إذ أعاد الاعتبار للعواطف بوصفها عنصرًا فاعلًا في فهم السلوك السياسي العالمي بعد عقودٍ من هيمنة المقاربة العقلانية. فالعلاقات الدولية لم تعد تُفسَّر فقط بمنطق المصلحة والقوة، بل أيضًا بمنطق الوجدان الجمعي الذي تصوغه السرديات والخطابات السياسية، وتُعاد من خلاله صياغة الشرعية والتعاطف في النظام الدولي.

1.1 من الهيمنة العقلانية إلى العودة إلى العاطفة

عرف حقل العلاقات الدولية منذ نشأته بعد الحرب العالمية الأولى ميلًا نحو تهميش المشاعر والعواطف من التحليل، انطلاقًا من هيمنة النموذج العقلاني المستمد من الاقتصاد الكلاسيكي والنظرية الواقعية. فقد تصوّر الواقعيون - من هانز مورغنتاؤ إلى كينيث والتز - الدولة كفاعل عقلاني يسعى إلى تعظيم قوته ضمن بيئة فوضوية، حيث تُقاس القرارات بمعايير المصلحة لا الوجدان أو المشاعر¹. إن هذا الاختزال جعل السياسة الدولية تبدو كعالم "بارد" (A cold world)، منزوع المشاعر، تحكمه الحسابات الاستراتيجية والردع والميزان المادي للقوة.

غير أنّ نهاية الحرب الباردة وما تلاها من تحولات رمزية - مثل سقوط جدار برلين، والمجازر في رواندا والبوسنة، وهجمات 11 سبتمبر - كشفت محدودية التفسيرات الصلبة في فهم السلوك الدولي، ودفعت الباحثين إلى إعادة النظر في المتغيرات المهمة مثل الهوية، الخطاب، والرموز، والعاطفة. وفي هذا السياق؛ برز ما يسمى بالتحول البنائي (Constructivist Turn) في التسعينيات، والذي فتح المجال أمام تحليل البعد غير المادي في العلاقات الدولية. لكن داخل هذا الإطار البنائي، ظهر تيار فرعي جديد في منتصف العقد الأول من الألفية الجديدة، هو التحول الوجداني الذي انتقل من دراسة الأفكار إلى دراسة الأحاسيس كقوى اجتماعية - سياسية².

2.1 العاطفة كمتغير تفسيري في العلاقات الدولية

يُعرّف هذا الاتجاه العواطف على أنها أنماط إدراكية اجتماعية تعبّر عن تقييمات أخلاقية وسياسية للعالم، وليست مجرد انفعالات بيولوجية عابرة³. فالمشاعر، وفق هذا التصور، ليست "نقيضًا للعقل"، بل شكل من أشكال المعرفة التي تحدد معنى الحدث وحدود الاستجابة له. على سبيل المثال، مشاعر "الخوف" أو "الغضب" أو "التعاطف" تُنتج

¹ هانس يواخيم مورغنتاؤ، السياسة بين الأمم: الصراع من أجل القوة والسلام (نيويورك: كينوبف، 1948)، 14.

² ألكسندر ويندت، النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية (كامبردج: مطبعة جامعة كامبردج)، 1999، 37.

³ جوناثان ميرسر، "المعتقدات العاطفية"، مجلة المنظمة الدولية 1/64 (2010)، 6.

ترانبيات معينة للتهديد والشرعية، وتُبرّر قرارات الحرب أو التدخل الإنساني⁴. وبالتالي فإن المشاعر تؤدي دوراً مؤسساتياً في السياسة العالمية، إذ تساهم في خلق المعايير الدولية وتثبيتها، سواء من خلال الإدانة الأخلاقية أو التعاطف الإنساني أو الشعور بالعار الجماعي. وهي تُبرز كيف أن المشاعر ليست طارئة على السياسة بل هي "بنية تحتية" للالتزام الأخلاقي. من هذا المنطلق، يصبح من الضروري دراسة العواطف كقوة موجهة للسلوك الدولي، لا كاستثناء عليه.

في السياق ذاته، تؤكد إيما هاتشسون (Emma Hutchison) ورولاندي بليكر (Roland Bleiker) أن العواطف تُنتج اجتماعياً من خلال الخطابات والصور والرموز، وهي جزء من عملية بناء "المعنى الجمعي" للأحداث العالمية⁵. فالغطية الإعلامية للحروب، وصور الضحايا، وشهادات المعاناة، ليست مجرد مواد إعلامية، بل عمليات وجدانية تُعيد ترسيم حدود "من يستحق التعاطف ومن لا يستحقه". بهذا المعنى، يتحول المجال الدولي إلى اقتصاد وجداني (Emotional Economy) تتداول فيه المشاعر كرموز للقوة والمعنى، مثلما تتداول فيه السلع أو الأسلحة⁶. إن التحول الوجداني لا يكتفي بإضافة "العواطف" كموضوع بحث، بل يسعى إلى إعادة تعريف السياسة ذاتها كحقل مشبع بالانفعالات، يُنتجها ويُعاد إنتاجها باستمرار. وكما تشير ديبورا غولدستين، فإن "السياسة الوجدانية" (Affective Politics) تنقل التركيز من الأفعال العقلانية إلى العلاقات الشعورية التي تربط الفاعلين ببعضهم وبالعالم⁷.

وفي هذا الإطار، ظهرت مفاهيم جديدة مثل "العدوى العاطفية" (Emotional Contagion) "و"الذاكرة الوجدانية" (Affective Memory) التي تساعد في فهم كيف تنتقل مشاعر الخوف أو التعاطف أو الغضب عبر الحدود، وكيف تتحول إلى قوة ناعمة وجدانية تؤثر في شرعية الدول وتحالفاتها. فالمشاعر ليست مجرد رد فعل على الأحداث، بل هي جزء من إنتاج الحدث ذاته – كما هو الحال في الحروب، حيث تُصبح الصورة والرمز والدمع جزءاً من ميدان الصراع نفسه.

إن "التحول الوجداني" لا يمثل مجرد مدرسة فرعية، بل هو تحول إبستمولوجي في فهم طبيعة الفعل السياسي الدولي. فهو يدعو إلى الانتقال من تصور الدولة كعقل بارد إلى تصورها ككائن شعوري يتفاعل ضمن بيئة وجدانية عالمية. كما يُعيد الاعتبار للمخيال والرمز والسرد كأدوات لتفسير التغيير الدولي، تمهيداً لفهم كيف أن حرب غزة 2023 شكّلت ذروة تبلور هذا التحول، عندما أصبحت المشاعر الجمعية – لا المصالح فقط – المحدد الأبرز في إعادة توزيع التعاطف والشرعية في النظام الدولي.

3.1 التمييز بين العواطف كظاهرة فردية والوجدان الجمعي الدولي في تشكيل المواقف السياسية

يُعتبر التمييز بين العواطف الفردية والوجدان الجمعي الدولي مسألة محورية في تحليل الأثر الانفعالي على السياسة العالمية، إذ يسمح بفهم كيف تنتقل الانفعالات من مستوى التجربة الذاتية إلى مستوى الفعل السياسي المنظم. فالعاطفة الفردية تمثل استجابة نفسية آنية مرتبطة بتجربة ذاتية أو موقف محدد، بينما الوجدان الجمعي (Collective)

⁴ نيتا كروفورد، "وجدان السياسة العالمية: أطروحات حول الانفعال والعلاقات العاطفية"، *الأمم الدولية* (المجلد 24، العدد 4، 2000)، 118.

⁵ إيما هاتشسون - رولاندي بليكر، *العواطف في السياسة العالمية* (لندن: روتليدج، 2014)، 15.

⁶ إيما هاتشسون - رولاندي بليكر، *العواطف في السياسة العالمية*، 15-16.

⁷ ديبورا ب. غولد، *تحريك السياسة: العاطفة ونضال حركة ACT UP ضد الإيدز* (شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، 2009)، 25.

(Emotions) هو نتاج عملية اجتماعية وسياسية تُحوّل فيها المشاعر الفردية إلى خطاب جمعي يعبر عن هوية أو ذاكرة أو موقف مشترك، غالبا ما يُعاد إنتاجه عبر وسائط التواصل، والرموز، والطقوس السياسية. تؤكد إيما هاتشيسون أن فهم العواطف في العلاقات الدولية لا يمكن أن يقتصر على الفرد، لأن البنى السياسية والاجتماعية تؤطر المشاعر وتعيد تشكيلها بما يخدم أهداف الجماعة أو الدولة. فالمشاعر، كما ترى، ليست مجرد استجابات داخلية، بل هي أدوات للتموضع الاجتماعي ولإعادة إنتاج معاني الانتماء والتهديد والأمن. ومن ثمّ، تتحول العواطف إلى "رأسمال وجداني" تستخدمه الدول والمجتمعات لتبرير مواقفها أو مقاومة الإخضاع الخارجي⁸. من جهتها، تذهب مارثا نوسباوم (Martha Nussbaum) إلى أنّ العواطف هي "أحكام تقييمية" تحمل مضامين معرفية وأخلاقية، أي أنها ترتبط بما يراه الفرد أو الجماعة جديرا بالاهتمام أو مهذّدا له. لكن حين تُستثمر هذه الأحكام ضمن الجماعة السياسية، فإنها تتجاوز الذات الفردية لتصبح جزءا من البنية الأخلاقية للدولة والمجتمع⁹. بهذا المعنى، يمكن النظر إلى الوجدان الجمعي كآلية لإنتاج المعنى السياسي وتشكيل المواقف تجاه "الأخر"، سواء في شكل تضامن عابر للحدود أو في شكل تعبئة ضد عدو مشترك.

وتبرز في هذا الإطار أهمية هذا التحوّل من المستوى الفردي إلى الجمعي في فهم الاستجابات الدولية للأزمات الإنسانية والحروب، معتبرين أن الصور والخطابات الإعلامية تخلق "مجتمعات عاطفية (Emotional Communities) تتشارك الحزن، أو الغضب، أو الخوف، وتدفع باتجاه مواقف سياسية محددة، كما حدث في التفاعل العالمي مع الكوارث أو مشاهد النزوح الجماعي¹⁰. ويشير كلاوس شيرر (Klaus Scherer) إلى أنّ العواطف الجمعية لا تُنتج تلقائيا، بل تمر بعملية "تنظيم وجداني" تشمل التأطير الإعلامي والسياسي، وإعادة إنتاج الرموز الجماعية التي تُعيد توجيه الانفعالات الفردية نحو هدف سياسي أو وطني محدّد¹¹. وهكذا يصبح الوجدان الجمعي الدولي أحد المكونات البنيوية في صنع القرار، خاصة في القضايا ذات الطابع الإنساني أو الأخلاقي مثل الحروب، العقوبات، أو التدخلات الإنسانية.

إنّ التفاعل بين العاطفة الفردية والوجدان الجمعي يُبرز أيضا البعد المعياري للسياسة العالمية. فالمواقف الدولية ليست دائما نتاج حسابات عقلانية خالصة، بل تتأثر بما يمكن وصفه بـ"البيئة الانفعالية (Affective Environment)" التي تُحدّد ما هو مقبول أخلاقيا وما هو مرفوض سياسيا. ولعلّ هذا ما يفسّر – مثلا – التعبئة الوجدانية الواسعة التي رافقت التضامن الدولي مع غزة، حيث تحوّلت الصور والشهادات الفردية إلى عواطف جمعية عبر العالم، فرضت نفسها كعامل مؤثر في السياسات والمواقف الرسمية لبعض الدول والمنظمات.

في المجمل، فإنّ الوجدان الجمعي الدولي يمثّل جسرا بين العاطفة والسياسة، بين الذاتي والبنوي، ويكشف أن "العالم العاطفي" ليس هامشا على السياسة العالمية بل أحد محركاتها الأساسية، خاصة في زمن الإعلام الشبكي والعولمة الرمزية.

⁸ إيما هاتشيسون - رولاند بليكر، *العواطف في السياسة العالمية*، 493-495.

⁹ مارثا نوسباوم، *اضطرابات الفكر: نكاه العواطف* (كامبردج: مطبعة جامعة كامبردج، 2001)، 28.

¹⁰ إيما هاتشيسون وروولاند بليكر، *العواطف في السياسة العالمية*، 507.

¹¹ كلاوس شيرر، "ما هي العواطف؟ وكيف يمكن قياسها؟"، *مجلة المعلومات في العلوم الاجتماعية* 4/44 (2005)، 710.

4.1 العلاقة بين السرديات السياسية وتحول الوجدان الدولي

تُعدّ السرديات السياسية أحد المداخل المركزية لفهم العلاقة بين الخطاب والوجدان في العلاقات الدولية. فالنظام الدولي لا يُبنى فقط على توزيع القوة المادية، بل أيضا على توزيع المعنى والانفعال؛ أي على الطريقة التي تُروى بها الأحداث وتُوظّر المشاعر الجماعية تجاهها. والسردية، بهذا المعنى، ليست مجرد نصّ يصف الواقع، بل بنية معرفية وعاطفية تُعيد تشكيل إدراك الفاعلين السياسيين لما هو شرعي أو غير شرعي، عادل أو ظالم، بطولي أو إرهابي. تعمل هذه السرديات كذلك كآلية لإنتاج العاطفة الجماعية وبناء الهويات السياسية، حيث لا تنشأ المشاعر كنتائج طبيعية للأحداث، بل كحصولها لطريقة تمثيلها وسردها في الخطاب العام. ومن ثمّ، يصبح الوجدان الدولي فضاء تُمارَس فيه السلطة بالرموز والقصاص بقدر ما تُمارَس بالقوة والمؤسسات¹². كما تؤدي السرديات دورا تنظيميا في تحويل العواطف إلى طاقة للفعل الجماعي، سواء لتبرير التدخلات العسكرية أو لتعزيز التضامن الإنساني. وهنا تبرز أهمية الوجدان المُؤسَّس الذي تُعيد المؤسسات السياسية والإعلامية إنتاجه باستمرار، ليغدو جزءا من البنية العاطفية للنظام الدولي¹³.

وترتبط هذه العملية ببناء الشرعية، إذ تستمدّ القوى الدولية من المشاعر العامة موردا رمزيا لتبرير سياساتها. فالعاطفة تتحوّل إلى معيار أخلاقي يُحدّد المقبول والمرفوض في السلوك الدولي. ومن خلال التكرار الوجداني للسردية، يُعاد إنتاج الحقيقة على نحو عاطفي يجعلها تحافظ على مصداقيتها الاجتماعية حتى عندما تتناقض مع الوقائع الموضوعية¹⁴. لكن حين تتعرض السردية المهيمنة للتفكك بفعل صورٍ مضادة تكشف التناقض الأخلاقي، يحدث ما يمكن وصفه بـ"التحول الوجداني" الذي يعيد توزيع التعاطف والشرعية في النظام الدولي. وقد برز ذلك في حرب غزة 2023، حيث انهارت سردية "الأمن الإسرائيلي" أمام قوة الصورة الإنسانية التي أعادت تعريف الضحية والجلاد على المستوى الكوني.

بناء على ما سبق؛ يمكن اختزال العلاقة التي على أساسها تُنتج الخطابات السياسية الوجدان الجمعي وتُعيد توزيع الشرعية على النحو التالي:

✓ الخطاب السياسي (Discursive Framing)

يُقدّم تأطيرا رمزيا للأحداث (رموز، صور، استعارات).

يفعل استجابات عاطفية محددة لدى الجمهور.

✓ تشكّل الوجدان الجمعي (Collective Emotion Formation)

تكرار الخطاب عبر الإعلام والفضاء الرقمي يحوّل العواطف الفردية إلى وجدان مشترك.

يتحول الوجدان إلى مورد رمزي للقبول أو الرفض.

¹² إيما هانتشيسون، المجتمعات العاطفية في السياسة العالمية: العواطف الجماعية بعد الصدمات (كامبردج: مطبعة جامعة كامبردج، 2016)، 48.

¹³ نيتا كروفورد، "وجدان السياسة العالمية: أطروحات حول الانفعال والعلاقات العاطفية"، 132.

¹⁴ كريست براون، السيادة، الحقوق والعدالة: النظرية السياسية الدولية اليوم (كامبردج: بوليتي برس، 2002)، 23.

✓ بناء الشرعية السياسية (Political Legitimacy)

الوجدان الجمعي يمنح الفعل السياسي قبولاً أخلاقياً أو يسحب شرعيته.

الشرعية تُكرّس أو تنتدع تبعاً لتماهيتها مع الحسّ الوجداني العام.

✓ التغذية الراجعة (Feedback Loop) :

الشرعية الناتجة تُعيد تشكيل الخطاب وتثبت السردية أو تولّد سرديات مضادة

تُظهر هذه العلاقة أن السرديات السياسية تمثّل بنية وسيطة بين الخطاب والعاطفة، فهي تُنتج المشاعر الجمعية وتستمد منها شرعيته في الوقت ذاته. وكلما ازدادت قدرتها على تحريك الوجدان الجمعي، تعزّزت فاعليتها في إعادة تشكيل النظام الرمزي للعلاقات الدولية.

إذن، يتيح الإطار النظري للتحوّل الوجداني فهماً أعمق للكيفية التي تتشكل بها المشاعر الجماعية في السياسة الدولية، خاصة في سياقات النزاعات المسلحة التي تترافق مع كثافة رمزية وإعلامية عالية. ومن هذا المنطلق، يمكن النظر إلى حرب غزة 2023 باعتبارها حالة دراسية كاشفة لديناميات التفاعل بين السرديات السياسية والمشاعر الجماعية على المستوى الدولي. إذ لم يقتصر الصراع على البعد العسكري أو الجيوسياسي، بل امتد إلى المجال الرمزي والإعلامي حيث تنافست أطراف متعددة على تأطير الحدث وتوجيه التعاطف العالمي. وعليه، يسعى التحليل التالي إلى تطبيق مفاهيم التحوّل الوجداني وتحليل الخطاب لفهم كيفية إعادة تشكيل السرديات والشرعية الدولية في سياق هذه الحرب.

2. هيمنة السردية الإسرائيلية على الوجدان العالمي: الهولوكوست كمصدر للاستدرا العاطفي

يُعدّ توظيف الذاكرة الجماعية أحد أهم أدوات بناء الشرعية في العلاقات الدولية المعاصرة. وقد نجحت إسرائيل، أكثر من أي فاعل آخر، في تحويل مأساة تاريخية إلى ركيزة وجدانية وأخلاقية توطّر حضورها في النظام الدولي. فمن خلال مأسسة ذكرى الهولوكوست، استطاعت أن تنتقل من موقع الضحية إلى موقع الفاعل المتمنّع برأسمال رمزي كبير، تُعاد عبره صياغة مفاهيم الألم، والشرعية، والضحية في المخيال الغربي. إن هذا التوظيف المكثّف للذاكرة لم يقتصر على المجال الداخلي، بل أفرز خطاباً عاطفياً عابراً للحدود أعاد تشكيل الوجدان العالمي وفق مركزية إسرائيلية، حيث غدا التعاطف معها معياراً أخلاقياً في السياسة الدولية.

1.2 من المأساة إلى الرأسمال الرمزي: الهولوكوست كذاكرة مُأسسة في الوجدان الغربي

لم يعد الهولوكوست مجرد حدث تاريخي مرتبط بالحرب العالمية الثانية، بل تحوّل إلى بنية رمزية مُأسسة داخل الوعي الغربي، تتجاوز حدود التاريخ لتؤدي وظائف أخلاقية وسياسية ودلالية في الحاضر. فمنذ ستينيات القرن العشرين، جرت عملية تدويل للذاكرة اليهودية جعلت من الهولوكوست مرجعاً كونياً للألم والمعاناة، ومعياراً أخلاقياً يُقاس عليه معنى الشّرّ والضحية في النظام الدولي. وقد تمثّل هذا التدويل في توظيف مؤسسي ممنهج، شاركت فيه النخب الثقافية والسياسية الغربية عبر التعليم، المتاحف، السينما، والاحتفالات الرسمية، حتى غدت الذاكرة جزءاً من الهوية الأخلاقية للغرب المعاصر¹⁵.

¹⁵ ألكسندر جيفري، تذكر الهولوكوست: نقاش (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 2009)، 15.

إنّ هذا التحوّل من الحدث إلى الذاكرة، ومن التاريخ إلى الرمز، أسّس لما يمكن وصفه بـ "الرأسمال الوجداني" للهولوكوست. فالتعاطف الجمعي الذي أثارته المأساة لم يظلّ حالة إنسانية عفوية، بل أصبح موردا أخلاقيا يُستثمر سياسيا في إعادة توزيع التعاطف والشرعية داخل المجال الدولي. ومن خلال هذا الرأسمال الوجداني، تحوّلت إسرائيل من كيان سياسي حديث النشأة إلى رمز للخلاص من الشرّ التاريخي، واستمدّت من ذلك مكانة خاصة في المخيال الغربي بوصفها "الضحية التي صارت دولة"¹⁶.

تُظهر التحليلات السوسولوجية للذاكرة الجماعية أنّ عملية "تأميم الذاكرة" لا تتمّ تلقائيا، بل عبر شبكة من المؤسسات الرمزية التي تعيد إنتاجها باستمرار. فقد مثّل إنشاء المتاحف الكبرى للهولوكوست في واشنطن وبرلين وباريس، وإدماج قصص الناجين في المناهج الدراسية، وآلاف الأعمال السينمائية والأدبية، أدوات لتثبيت الرواية الرسمية عن المأساة وتوجيه دلالاتها الأخلاقية.¹⁷ وبذلك، لم تعد الذاكرة مجرد استحضار للماضي، بل تحوّلت إلى آلية معيارية تحدّد ما هو شرّ مطلق وما هو خير مشروع، ومن يحقّ له ادّعاء موقع الضحية أو تمثيلها.

كما ساهمت هذه المأساة في بلورة هرمية وجدانية عالمية، تتصدّر فيها معاناة اليهود موقع المركز، فيما تُهمّش أو تُعاد صياغة مآسي شعوبٍ أخرى في ضوء تلك المركزية. ومن هنا برز ما يسميه بعض الباحثين بـ "استثنائية الهولوكوست"، أي اعتبارها مأساة فريدة لا تقبل المقارنة، ما يمنحها سلطة رمزية في ضبط حدود النقاش الأخلاقي والسياسي¹⁸. هذا المنطق الاستثنائي جعل من استدعاء الهولوكوست فعلا لا يهدف فقط إلى التذكير بالماضي، بل إلى تأطير الحاضر وإملاء استجابات وجدانية محدّدة في الرأي العام الغربي.

لقد مكّن هذا التأسيس الرمزي لإسرائيل من ترسيخ حضورها في الوجدان الدولي بوصفها الممثل الشرعي للضحية التاريخية. وهكذا، أُعيد تعريف علاقتها بالغرب على قاعدة وجدانية، حيث يتأسس الدعم السياسي والأمني على منطق الذنب الأخلاقي والتكفير الرمزي أكثر مما يتأسس على المصالح الواقعية وحدها. ومع مرور الزمن، تحوّل هذا الإطار إلى نظام عاطفي مُأسس (Institutionalized Emotional Order) يدعم السردية الإسرائيلية ويمنحها حصانة أخلاقية في مواجهة النقد.

إنّ فهم الهولوكوست بوصفه رأسمالا رمزيا لا يعني إنكار مأساويته أو الطعن في حقيقته، بل تحليل كيفية تحوّله إلى أداة وجدانية لإعادة إنتاج القوة والشرعية. فكّلما استُدعي الحدث في الخطاب السياسي أو الإعلامي، أُعيد تفعيل منظومة الانفعال الجماعي التي تربط بين الأمن الإسرائيلي وحقّ البقاء الإنساني، وبين نقد إسرائيل والاعتداء على الضحية التاريخية. بهذه الطريقة، لا تُنتج الذاكرة فقط تعاطفا، بل تُعيد توزيع المشاعر والولاءات داخل النظام الدولي، وفق منطق يربط الأخلاق بالعاطفة والسياسة بالرمز.

2.2 السردية الأمنية الإسرائيلية واستثمار الذاكرة في إنتاج الشرعية

تقوم السردية الإسرائيلية على تحويل الذاكرة الجماعية للهولوكوست إلى محرّك تأسيسي للهوية السياسية والأمنية للدولة. فمنذ قيام إسرائيل عام 1948، لم يُقدّم الأمن باعتباره مطلباً استراتيجياً فحسب، بل كحقّ وجودي مرتبط بالنجاة من الإبادة. بهذا المعنى، تندمج الذاكرة التاريخية للمأساة مع الهاجس الأمني لتُنتج ما يمكن تسميته بـ "الأمن الوجداني"

¹⁶ إيديث زرتال، هولوكوست إسرائيل وسياسة الأمة (كامبردج: مطبعة جامعة كامبردج، 2005)، ص 10.

¹⁷ بيتر نوفك، الهولوكوست في الحياة الأمريكية (بوسطن-نيويورك: هوتون ميفلين، 1999)، 140.

¹⁸ دان دينز، ما وراء الممكن تصوره: دراسات حول ألمانيا، النازية، والهولوكوست (كاليفورنيا: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2000)، 91-95.

(Affective Security)؛ أي الشعور الجمعي بأن كل تهديد مادي أو رمزي يمسن إسرائيل إنما يُعيد استحضر خطر الإبادة الجماعية ذاتها¹⁹.

لقد أسهم هذا التماهي بين الماضي والحاضر في بناء باراديغم أمني فريد، لا يفصل بين الدفاع عن الدولة والدفاع عن الذاكرة. فالسياسات العسكرية والردعية الإسرائيلية لا تُبرّر فقط بضرورات استراتيجية، بل تُقدّم ضمن خطاب أخلاقي يستدعي دوما تجربة الاضطهاد اليهودي كمصدر للشرعية. وهكذا يصبح كل إجراء – من الحرب إلى الحصار – جزءا من دراما وجودية تستدعي الوجدان الغربي وتعيد تنشيط مخزون التعاطف التاريخي مع الضحية اليهودية. تُظهر دراسات تحليل الخطاب الإسرائيلي أنّ لغة الذاكرة تُستخدم لتأطير كل مواجهة سياسية أو عسكرية في سياق ثنائي صارم: "نحن الضحايا – هم الجلادون"²⁰. هذه الثنائية تُسقط على الحاضر سردية أخلاقية مطلقة تمنح إسرائيل سلطة رمزية في المجال الدولي، وتحوّل الصراع مع الفلسطينيين والعرب إلى امتداد رمزي لمعركة البقاء. وبهذا المعنى، يُعاد تعريف الأمن القومي الإسرائيلي لا بوصفه مسألة سيادية داخلية، بل كقضية أخلاقية عالمية تتطلب من الغرب دعما دائما لتجنّب "تكرار المأساة"²¹. في هذا السياق، يُلاحظ أنّ التوظيف السياسي للهولوكوست يعمل كألية دائمة لإنتاج الشرعية عبر مسارين متكاملين²²:

- **المسار الداخلي:** إذ تُستخدم الذاكرة لترسيخ التماسك المجتمعي وإعادة إنتاج الهوية الإسرائيلية على قاعدة الخوف من الإبادة، ما يجعل الأمن قيمة عليا تتقدّم على النقاش الديمقراطي أو المساواة السياسية.
- **المسار الخارجي:** حيث تُقدّم إسرائيل على الساحة الدولية باعتبارها الامتداد الأخلاقي للضحايا، وبذلك تُحصّن نفسها من الانتقاد وتُبرّر عنفها كضرورة دفاعية مشروعة⁵.

يُظهر تحليل أعمال *Avraham Burg* و *Idith Zertal* أنّ هذا الاستخدام الممنهج للذاكرة قد أفرز ما يمكن وصفه بـ "عقيدة الذاكرة-الأمن (Memory–Security Doctrine)"، وهي عقيدة تجعل من التذكّر واجبا وطنيا ومن الأمن غاية وجودية²³. لقد أصبحت المؤسسات السياسية والتعليمية والإعلامية الإسرائيلية منتجة للذاكرة ومؤسسة للخوف في آن واحد، بحيث يُعاد يوميا إنتاج الماضي في صورة تهديد مستمر للحاضر. إن هذه المأساة للذاكرة ضمن الخطاب الأمني لا تؤدي فقط إلى تبرير العنف، بل إلى توسيع حدود الشرعية لتشمل كل فعل يُقدّم بصفته "وقائيا". فالهولوكوست هنا لا يُستدعى كتاريخ منته، بل كمنطق متجدد للنجاة تُبنى عليه سياسات الردع، والتميز، والحصار، وحتى الإبادة البطيئة في السياقات الفلسطينية.

في المحصلة، يظهر أنّ السردية الأمنية الإسرائيلية لم تُبنَ على أسس استراتيجية بحتة، بل على توليف وجداني-أخلاقي يستمد قوته من الهولوكوست كذاكرة مُأسسة. ومن خلال هذا الاندماج بين الألم والتسلّط، تحوّلت الذاكرة إلى سلطة رمزية تُعيد إنتاج القوة تحت غطاء الضحية. إنها لحظة يتماهى فيها الوجدان مع السلطة، ويُعاد تعريف العنف بوصفه امتدادا للنجاة، لا تعارضا معها.

¹⁹ أوفر أشكنازي، *سينما مناهضة للوطن: الاختراع اليهودي للمشهد الألماني* (فيلادلفيا: جامعة ميشيغان، 2020)، 48.

²⁰ دانيال ليفي - نتان سز نيدر، *الهولوكوست والذاكرة في العصر العالمي* (فيلادلفيا: مطبعة جامعة تمبل، 2006)، 69.

²¹ أفراهم بورغ، *الهولوكوست انتهى: يجب أن ننهض من رماده* (نيويورك: بالغريف ماكميلان، 2008)، 58.

²² إيال فايتزمان، *أرض جوفاء: الهندسة الإسرائيلية للاحتلال* (لندن: فيرسو، 2012)، 20.

²³ إيديث زرتال، *هولوكوست إسرائيل وسياسة الأمة*، 46.

3.2 تدويل الخطاب الوجداني وتطبيع رواية الضحية الإسرائيلية في المجال الدولي

لم تقتصر هيمنة السردية الإسرائيلية على الفضاء الداخلي، بل امتدت إلى المجال الدولي عبر عملية مركبة يمكن تسميتها بتدويل الوجدان الإسرائيلي. فمِنذ الخمسينيات، نجحت إسرائيل في تحويل الهولوكوست من مأساة قومية إلى لغة دبلوماسية كونية تُعيد تعريف مفهومي الضحية والجلاد في الوعي العالمي. وقد أسهم هذا التحول في بناء ما وصفه مايكل روثيرغ بـ"الذاكرة المتعددة الاتجاهات"، أي توظيف ذكرى المحرقة في سياقات تتجاوز التاريخ اليهودي لتصبح معياراً أخلاقياً عالمياً.²⁴

في هذا السياق، تحوّل الهولوكوست إلى رأس مال رمزي يمنح إسرائيل امتيازاً وجرانداً فريداً في العلاقات الدولية، بحيث عدا دعمها شكلاً من أشكال الالتزام بالقيم الإنسانية ذاتها. وبمرور الزمن، لم تعد المحرقة حدثاً تاريخياً، بل رمزا أخلاقياً مطلقاً يُستدعى في كل نقاش حول العنف أو الإبادة أو معاداة السامية، ما سمح لإسرائيل باحتكار تمثيل الألم الإنساني في المخيال الغربي.²⁵ وقد اعتمد هذا التدويل على شبكات الذاكرة العابرة للحدود التي تضم مؤسسات أكاديمية وثقافية وإعلامية في الغرب، قامت بترسيخ التموذج الأخلاقي لإسرائيل كضحية دائمة، مقابل إعادة تأطير الفلسطيني كتهديد وجودي. وبذلك تشكل ما يمكن تسميته بـ"النظام الوجداني الغربي"، وهو نظام قيمى متخيل يمنح إسرائيل حصانة أخلاقية مسبقة ويحوّل انتقادها إلى فعل منكر للذاكرة أو شكل من أشكال معاداة السامية.²⁶ لكن هذه الهيمنة الوجدانية لم تكن وليدة الخطاب الرمزي وحده، بل نُظمت عبر جهاز مؤسسي متكامل يُعرف بـ"الهاسبرا" (Hasbara)، الذي يجمع بين الاتصال السياسي والدبلوماسية العامة والإعلام الدولي. فـ"الهاسبرا" – وتعني بالعبرية "الشرح" أو "التوضيح" – ليست مجرد دعاية، بل آلية لإدارة الوجدان الدولي وضبط انفعالاته تجاه الصراع العربي-الإسرائيلي. وقد تطورت الهاسبرا من مبادرات إعلامية محدودة إلى نظام دعاية مؤسسي داخل وزارتي الخارجية والإعلام، يدمج أدوات العلاقات العامة والتعليم الثقافي والإنتاج البصري لتطبيع الرواية الإسرائيلية أخلاقياً.²⁷

ومع الثورة الرقمية، دخلت الهاسبرا مرحلة جديدة تُعرف بـ"الهاسبرا الرقمية" (Digital Hasbara)، إذ جرى توظيف شبكات التواصل و فرق متخصصة و"جنود رقميين" لتضخيم الرسائل العاطفية الإسرائيلية ومهاجمة الروايات المناوئة. وقد وصف بعض الباحثين هذه المرحلة بأنها نوع من الدبلوماسية العاطفية (Emotional Diplomacy) التي توّظف الصورة والفيديو والرمز لاستباق المشاعر قبل تشكل المواقف السياسية.²⁸

وعليه، يمكن القول إنّ تدويل الخطاب الوجداني الإسرائيلي عبر منظومة الهاسبرا أسس لهيمنة أخلاقية في النظام الدولي أعادت تشكيل حدود الشرعية والتعاطف، غير أن هذا الاحتكار بدأ يتصدّع مع حرب غزة 2023، التي شكّلت لحظة مفصلية في المشهد الوجداني العالمي، إذ نجحت الصور القادمة من غزة، عبر وسائط التواصل، في اختراق الجدار العاطفي الغربي الذي شيّدته إسرائيل طيلة عقود، لتعيد توزيع التعاطف الإنساني بصورة غير مسبقة. فالمعاناة

²⁴ مايكل روثيرغ، *الذاكرة متعددة الاتجاهات: تذكر الهولوكوست في عصر إزالة الاستعمار* (كاليفورنيا: مطبعة جامعة ستانفورد، 2009)، 15.

²⁵ ياربي زليزر، *التذكر للنسيان: ذاكرة الهولوكوست من خلال عدسة الكاميرا* (شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، 1998)، 49.

²⁶ توني جاد، "إسرائيل: البديل"، *مراجعة نيويورك للكتب* 50 / 16 (2003)، 3.

²⁷ كارولينا يندريجيفسكا، "الهاسبرا: الدبلوماسية العامة بخصائص إسرائيلية"، *دراسات تورون الدولية* 13 / 01 (مايو 2020)، 109.

²⁸ ميريام عوراع، "الهاسبرا 2.0: الدبلوماسية العامة لإسرائيل في العصر الرقمي"، *نقديات الشرق الأوسط* 3/25 (يونيو 2016)، 287.

الفلسطينية، التي طالما جرى تهميشها، أصبحت مرئية ومؤثرة، مما أضعف الهيمنة الرمزية الإسرائيلية وأحدث تحولا وجدانيا مضادا داخل الرأي العام العالمي.

3. حرب غزة 2023 ودلالات التحول الوجداني في النظام الدولي

أعدت حرب غزة 2023 ترتيب الحقل الوجداني في النظام الدولي، بعدما كشفت الانقسام العميق في تمثيلات العدل والإنسانية داخل الخطاب العالمي. فقد أظهرت هذه الحرب أنّ الصراع لم يعد يُفاس فقط بموازن القوة المادية، بل أيضا بقدرة الأطراف على التأثير في الحسّ الجمعي العالمي وإعادة توجيه البوصلة الأخلاقية للعلاقات الدولية ومن خلال كثافة المشاهد الإنسانية وتدقّق الصور والرموز، تحوّلت غزة إلى مركزٍ لإعادة تعريف معاني المقاومة والضحية، وبرزت كفضاءٍ يعيد صياغة العلاقة بين السياسة والعاطفة على نحوٍ يقوّض احتكار السردية الإسرائيلية للتعاطف الدولي.

1.3 تفكك السردية الإسرائيلية وإعادة تعريف الشرعية الأمنية

مثّلت حرب غزة 2023 لحظة اختبار غير مسبوق لفعالية السردية الإسرائيلية التي استندت تاريخيا إلى ثنائية “الأمن/الإرهاب” بوصفها البنية الرمزية التي شرّعت سلوك الدولة العبرية في المجالين الدولي والإقليمي. فطوال العقود الماضية، تمكّنت إسرائيل من بناء شرعية أمنية تقوم على تصورٍ دائمٍ للتهديد، حيث يُختزل وجودها في محيطٍ معادٍ يبزّر منطق الدفاع الاستباقي واستخدام القوة غير المتكافئة. هذه السردية التي صاغت ملامحها المؤسسة العسكرية والأجهزة الدبلوماسية والإعلامية، نجحت في حشد تأييدٍ غربي واسعٍ عبر ربط الأمن الإسرائيلي بالأمن الغربي، لا سيّما في سياق الحرب على الإرهاب بعد عام 2001²⁹. إلا أنّ حرب غزة 2023 كشفت عن أزمة مزدوجة في هذه السردية، فمن جهة أظهرت محدودية قدرتها على إقناع الرأي العام العالمي بضرورة “الدفاع عن النفس” في مواجهة حركة محاصرة داخل قطاع ضيق؛ ومن جهة أخرى، أبرزت تناقضها البنوي بين الخطاب القيمي الإسرائيلي القائم على الديمقراطية وحقوق الإنسان، والممارسات الميدانية التي اتسمت بالدمار الشامل واستهداف المدنيين والبنى التحتية الحيوية.

لقد أدّى هذا الانكشاف إلى تآكل مفهوم “الشرعية الأمنية” الذي طالما استندت إليه إسرائيل في تبرير عملياتها العسكرية. فمع تصاعد المشاهد البصرية للضحايا والدمار عبر المنصات الرقمية، فقدت الدعاية الرسمية قدرتها على احتكار تفسير الحدث. وبانت مفردات مثل “التهديد الوجودي” و”محاربة الإرهاب” تواجه رفضا واسعا في الأوساط الأكاديمية والإعلامية الغربية التي بدأت تعيد مساءلة المفهوم نفسه بوصفه غطاء لتكريس العنف البنوي ضد المدنيين.³⁰

من جهة أخرى، مثّلت الحرب لحظة تفكك الشرعية الأخلاقية المتوارثة من سردية الهولوكوست، التي ظلت تُستعمل كرافعة وجدانية لاستدراج التعاطف الغربي وإضفاء بعد أخلاقي على السياسات الإسرائيلية. فقد أضعف الاستخدام المفرط لتلك الذاكرة في سياق تبرير القوة العسكرية من قدرتها التعبوية، وحولها في نظر قطاعات واسعة من الجمهور العالمي إلى أداة لتبرير الإبادة بدلا من استدعاء التعاطف.³¹

²⁹ جاي بن بورات، بين الدولة والكنيس: علمانية إسرائيل المعاصرة (كامبردج: مطبعة جامعة كامبردج، 2013)، 412.

³⁰ ميشال هاميليرس، "طبيعة المعلومات البصرية في حرب المعلومات: بناء وتفكيك الروايات أثناء الصراعات المسلحة"، مجلة الاتصالات الدولية 2 / 75 (2025)، 95-96.

³¹ نورمان ج. فينكلشتاين، غزة: تحقيق في استشهادها (كاليفورنيا: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2023)، 33.

بناء على ذلك، يمكن القول إن حرب غزة 2023 دشنت مرحلة إعادة تعريف للشرعية الأمنية في الخطاب الدولي. فبينما كانت إسرائيل لعقود تُقدّم باعتبارها "الضحية المهدّدة"، بدأت تُرى الآن كقوة استعمارية تمارس عنفا مفرطاً تحت غطاء أمني. هذا التحوّل الإدراكي لا يعكس فقط فشلاً في إدارة الصورة، بل يكشف انتقالاً في بنية الوجدان الدولي نحو نمطٍ جديد من الحساسية الأخلاقية العابرة للحدود، حيث لم تعد مقولات "الأمن القومي" كافية لتبرير المعاناة الإنسانية الواسعة التي خلفتها الحرب.

2.3 صعود خطاب المقاومة وسردية الضحية الجديدة

مثّلت حرب غزة 2023 لحظة مفصلية في إعادة تشكّل المشهد الرمزي للعلاقات الدولية، حيث برز خطاب المقاومة كبديل وجداني وأخلاقي للسردية الإسرائيلية المتهاوية. لم يعد الفلسطيني مجرد فاعل محليّ في مواجهة احتلال، بل تحوّل إلى رمز كوني للتحوّز الإنساني، يعيد صياغة مفهوم العدالة من منظور قاعدي يتجاوز احتكار القوى الكبرى للمعنى الأخلاقي والسياسي. هذا التحوّل لم يكن نتاج دينامية سياسية داخلية فحسب، بل ثمره لتفاعل وجداني عالمي أعادت خلاله المشاهد البصرية والمعاناة الإنسانية إنتاج "الضحية" في الوعي الكوني.

إن أول ما يلفت الانتباه أن سردية المقاومة الجديدة لم تتأسس على الخطاب الأيديولوجي التقليدي (كالمقاومة المسلحة أو الصراع الديني)، بل على سردية إنسانية تتغذّى من صور الأطفال، والدمار، ونداءات النجاة المباشرة عبر الفضاء الرقمي. فـ"الضحية الفلسطينية" لم تعد تُقدّم عبر وسطاء إعلاميين تقليديين، بل عبر روايتها الذاتية الفورية من الميدان. فوفق استطلاعات رأي موثوقة بعد حرب غزة 2023، أظهر تقرير مركز (Pew Research) مارس 2024 أن نحو 57٪ من الأميركيين عبّروا عن تعاطفهم مع الشعب الفلسطيني، فيما أبدى أكثر من نصف المستطلّعين (52٪) رأياً إيجابياً تجاه الشعب الفلسطيني في استطلاع لاحق عام 2025، وهو ارتفاع ملحوظ مقارنة بالسنوات السابقة³². أما في أوروبا الغربية، فقد كشف استطلاع (YouGov) في جويلية 2025 أن نسبة من قالوا إن تعاطفهم "أكثر مع الفلسطينيين" تراوحت بين 18٪ و33٪ في ستّ دول كبرى (فرنسا، ألمانيا، إسبانيا، إيطاليا، الدنمارك، والمملكة المتحدة)، في مقابل 7٪ إلى 18٪ فقط قالوا إنهم يتعاطفون أكثر مع الإسرائيليين³³.

تُظهر هذه المعطيات أن التحوّل الوجداني العالمي لم يعد يُقاس بمعايير الاصطفاف السياسي أو الأيديولوجي، بل بمدى التأثير الإنساني المباشر الذي تبنّته وسائط الاتصال الحديثة، والتي جعلت من "الرواية الفلسطينية الرقمية" فاعلاً وجدانياً عابراً للحدود. وبذلك، تمكّن الوجدان العالمي من التفاعل مباشرة مع الألم الإنساني دون المرور بفلتر الخطاب السياسي أو الإعلامي الغربي.

في هذا السياق، تحوّلت المقاومة من سؤال "العنف المشروع أو غير المشروع" إلى تجسيد رمزي لفكرة الحرية نفسها. إذ لم تعد تُرى كتهديد للأمن، بل كتمظهر للكرامة الإنسانية في وجه القوة العارية. وبهذا، نجحت في بناء شرعية وجدانية تتجاوز المنظور القانوني التقليدي للشرعية الدولية، لتغدو شرعية نابعة من الإجماع الأخلاقي العالمي. هذه "الشرعية الوجدانية" باتت أحد أهم مصادر القوة الرمزية الجديدة في النظام الدولي، إذ قوضت احتكار الغرب لمعايير الأخلاق والعدالة.

³² لورا سيلفر وآخرون، "الغالبية في الولايات المتحدة تقول إن إسرائيل أسباباً وجيهة للقتال؛ وعدد أقل يقول الشيء نفسه عن حماس"، Pew Research Center (الوصول 10-12-2025).

³³ بورك بير، "تراجع الدعم الشعبي لإسرائيل في جميع أنحاء غرب أوروبا والولايات المتحدة، وفقاً لمسح جديد لـ YouGov"، Middle East Monitor (الوصول 10-12-2025).

يمكن القول إنّ صعود خطاب المقاومة لا يعبر فقط عن تضامن مع قضية بعينها، بل عن تحوّل أعمق في الوجدان العالمي تجاه قضايا العدل والمعاناة. فالعواطف العابرة للحدود لم تعد تُستدعى من الأعلى عبر مؤسسات الدولة والإعلام، بل تتولد من الأسفل عبر الشبكات الاجتماعية ومشاهد الألم الإنساني المشتركة. هذا ما يجعل الحالة الفلسطينية نموذجاً لدينامية جديدة من "التعبئة الوجدانية" التي تعيد تعريف مفاهيم الشرعية والعدالة في السياسة العالمية.

4.3 أزمة المعيارية الغربية وتآكل صورة المؤسسات الدولية

أظهرت حرب غزة 2023 بوضوح محدودية المرجعية المعيارية الغربية في تفسير الصراعات وحلها، فضلاً عن تآكل صورة المؤسسات الدولية كمؤسسات قادرة على فرض العدالة أو حماية المدنيين. فقد برزت الانقسامات العميقة داخل مجلس الأمن الدولي، حيث أعادت الدول الكبرى إنتاج اختلالات القوة التي تمنح بعضها القدرة على الفيتو، بينما تُهمّش أصوات الأغلبية الدولية، خصوصاً في القضايا الإنسانية الحساسة. هذا الواقع كشف عن أزمة مزدوجة: أزمة شرعية أخلاقية تواجه القيم الليبرالية الغربية، وأزمة فعالية للمؤسسات الدولية نفسها.

إن أول مظاهر هذه الأزمة تتمثل في تباين الردود الغربية تجاه المأساة الإنسانية في غزة. فقد أصدرت بعض الدول بيانات إدانة شكلية، بينما واصلت أخرى دعمها العسكري والاقتصادي لإسرائيل، ما أنتج فجوة صارخة بين الخطاب المعياري والواقع العملي. وتشير استطلاعات رأي أجريت خلال عامي 2023 و2024 إلى أن قطاعات واسعة من الرأي العام في الولايات المتحدة وأوروبا باتت تشكك في نزاهة المنظومة الدولية، حيث رأى أكثر من نصف المستطلعين الأوروبيين أن ردود الفعل الحكومية والمؤسسات الدولية تجاه الحرب لم تعكس القيم الإنسانية المعلنة، بينما عبّر نحو ثلث الأميركيين (34%) عن اعتقادهم بأن المؤسسات الدولية تتعامل بازدواجية في تطبيق القانون الدولي. هذه المؤشرات تُظهر أن الحرب على غزة لم تُحدث فقط انقساماً سياسياً في الغرب، بل أطلقت أزمة ثقة عميقة في شرعية النظام الدولي ذاته، بعدما بدت المعايير الأخلاقية والإنسانية خاضعة لميزان المصالح الجيوسياسية.³⁴

إضافة إلى ذلك، أسفرت الأزمة عن إضعاف الدور الرمزي للمعايير الغربية في السياسة الدولية. فقد أضحت الدعوات إلى احترام حقوق الإنسان أو القانون الدولي تبدو متحيزة وغير قابلة للتطبيق على الجميع، ما أدى إلى تراجع الثقة في المؤسسات الدولية بين الدول النامية والشعوب المتضررة. هذا الانحدار المعنوي يعكس ما يسميه بعض الباحثين "أزمة الشرعية المعيارية"، حيث يفقد الغرب احتكار القدرة على تحديد ما هو مشروع أخلاقياً وسياسياً.³⁵

كما أباتت الأزمة أن الشرعية الوجدانية، التي تتولد عبر شبكات التضامن الشعبي ووسائل الإعلام الرقمي، بدأت تنافس الشرعية التقليدية للمؤسسات الدولية. فالعواطف العالمية مع المدنيين الفلسطينيين لم ينتظر موافقة مجلس الأمن أو تقارير الأمم المتحدة، بل اعتمدت على المشاهد المباشرة والمعاناة الإنسانية، مما يعكس تحولا في موازين القوة الرمزية على المستوى الدولي. وبالتالي يمكن القول إن أزمة المعيارية الغربية وتآكل صورة المؤسسات الدولية تمثل تحولا نوعياً في النظام الدولي المعاصر إذ لم تعد القرارات الغربية والآليات المؤسساتية وحدها قادرة على فرض المعايير الأخلاقية، بل أصبحت القوى المجتمعية، عبر التعبئة الوجدانية والشبكات الرقمية، طرفاً مؤثراً في إعادة تشكيل الشرعية والممارسة الدولية.

³⁴ لورا سيلفر وآخرون، "الغالبية في الولايات المتحدة تقول إن إسرائيل أسباباً وجيهة للقتال؛ وعدد أقل يقول الشيء نفسه عن حماس".

³⁵ جون إيكينبيرغ، النظام الليبرالي وسخطه (برينستون: مطبعة جامعة برينستون، 2024)، 88.

4.3 آفاق التحول الوجداني العالمي: من موجة عاطفية إلى إعادة توازن قيمي

أبرزت حرب غزة 2023 أن التحولات الوجدانية العالمية لم تعد مجرد ردود فعل عاطفية مؤقتة تجاه مأساة إنسانية، بل أصبحت قوة فاعلة قادرة على إعادة صياغة القيم والمعايير الأخلاقية والسياسية على المستوى الدولي. ففي الماضي، كانت الشرعية الأخلاقية مرتبطة في المقام الأول بالمؤسسات الدولية والقرارات الرسمية للقوى الكبرى، أما اليوم فقد برزت شرعية جديدة تنبع من الجماهير نفسها ومن التعبئة الوجدانية العابرة للحدود³⁶. وقد مكنت التكنولوجيا الرقمية وسائل التواصل الاجتماعي من تجاوز الوسائط الإعلامية التقليدية، بحيث أصبح من الممكن نقل المعاناة الإنسانية مباشرة إلى الجمهور العالمي، دون الحاجة إلى وساطة المؤسسات الغربية أو الإعلام الرسمي. هذا التحول أتاح للشعوب المشاركة في عملية تقييم المواقف السياسية، ما يجعلها طرفاً مؤثراً في تحديد معنى العدالة والشرعية على المستوى العالمي.

تشير الدراسات الاستقصائية الغربية الحديثة إلى أنّ هذا التحول ليس مجرد تعاطف عاطفي عابر، بل ظاهرة وجدانية مستدامة تتسم بالتنظيم والفاعلية الرمزية. فقد بينت استطلاعات صادرة عن مؤسسات دولية أنّ الجيل الشاب في أوروبا والأمريكيتين أصبح أكثر انخراطاً في حملات التضامن الرقمية والفعاليات الأخلاقية المناصرة للفلسطينيين، بما يعكس نزعة متنامية نحو إعادة تقييم القيم الإنسانية الدولية على أسس أكثر عدالة وشمولاً. ويكشف هذا المستوى من الانخراط الشعبي عن قدرة "التعبئة الوجدانية" على إنتاج ما يمكن تسميته بـ "الشرعية الأخلاقية الشعبية"، التي تتجاوز الشرعية القانونية التقليدية، وتستمد مشروعيتها من الإجماع الأخلاقي العابر للحدود والملتزم من المعاناة الإنسانية المباشرة.

لقد أحدثت هذه الدينامية تداعيات ملموسة على السياسات الدولية، إذ لم تعد القرارات الغربية أو سياسات المؤسسات الدولية بمعزل عن الرأي العام العالمي. فالتعبئة الوجدانية أدت إلى ضغط متزايد على صانعي السياسات لتكييف مواقفهم بما يتوافق مع توقعات الجماهير، وإعادة النظر في المواقف الرسمية التي تتسم أحياناً بالازدواجية أو الانحياز لمصالح القوى الكبرى. ويعكس ذلك أن التحولات العاطفية لم تعد مجرد موجة عابرة، بل قوة استراتيجية يمكن أن تؤثر في ترتيب الأولويات الدولية، وفي إعادة توزيع السلطة الرمزية بين المؤسسات الرسمية والمجتمع المدني العالمي³⁷.

إن تداعيات هذا التحول على مستقبل القضية الفلسطينية واضحة وعميقة. فقد بدأت التعبئة الوجدانية تخلق ضغطاً رمزياً وسياسياً مستمراً على القوى الكبرى، مما يعزز إمكانية إعادة توزيع الشرعية الدولية بما يتجاوز المنظور التقليدي القائم على القوة والاعتبارات الجيوسياسية. فالقضية الفلسطينية لم تعد مجرد نزاع محلي أو إقليمي، بل أصبحت اختباراً عالمياً لقدرة النظام الدولي على الوفاء بالمعايير الأخلاقية والإنسانية. هذه الدينامية تشير إلى أن الشرعية لم تعد حكراً على المؤسسات الدولية، بل تتولد من إجماع وجداني عالمي، يمكن أن يشكل قاعدة لتعزيز العدالة، وحماية المدنيين، وإعادة صياغة السياسة الدولية بما يتوافق مع القيم الإنسانية.

³⁶ أن ماري هود، "العواطف، العلاقات الدولية واليومية: الارتباطات الوجدانية للأفراد مع المنظمات الدولية"، *الدراسات الدولية* 51 / 3 (2023)، 4.

³⁷ مارثا فينمور، *سلطة القانون الدولي وحدود المعايير الغربية* (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 2023)، 106.

الخاتمة

تجلى من خلال هذه الدراسة أنّ حرب غزة 2023 لم تكن مجرد مواجهة عسكرية تقليدية، بل شكلت منعطفًا وجدانيا عميقًا في النظام الدولي، نقل الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي من فضاء التوازنات الصلبة إلى مجال الصراع على المعنى والشرعية والوجدان. فقد كشفت الحرب عن تفكك السردية الإسرائيلية التي تأسست طويلًا على تمثيل الذات بوصفها ضحية، وعن صعود المقاومة الفلسطينية بوصفها حاملًا جديدًا للقيم الإنسانية والرمزية المرتبطة بالعدالة والتحرر. وتُبرز نتائج البحث أن التحول الوجداني الذي رافق الحرب تجلّى في ثلاثة مستويات مترابطة:

- على المستوى الرمزي: شهد العالم تآكل الهيمنة الإسرائيلية على الخطاب الدولي، حيث تراجعت سردية “الضحية المحاصرة” أمام صور الإبادة والتدمير الممنهج التي كشفتها وسائل الإعلام المستقلة وشبكات التواصل الاجتماعي. لقد أدى انكشاف هذا العنف إلى انقلاب وجداني عالمي في إدراك طبيعة الصراع، وتحول إسرائيل في المخيال العام من رمز للبقاء إلى رمز للقهر، مقابل ترسيخ المقاومة الفلسطينية كصوت للإنسانية والحق.
- على المستوى العاطفي-الإعلامي: مثلّ الفضاء الرقمي ساحة رئيسية لإعادة توزيع المشاعر الجماعية، حيث تراجعت قدرة الدعاية الإسرائيلية على احتكار تمثيل المأساة، في حين نجحت الرواية الفلسطينية في تحويل الألم والمعاناة إلى طاقة وجدانية تعبّر عن الكرامة والصمود، مكنتها من اختراق الوعي العالمي وإعادة صياغة التعاطف الدولي.
- على المستوى البنوي للنظام الدولي: أظهرت الحرب أن المشاعر لم تعد مجرد انعكاس للسياسات، بل أصبحت عنصرًا بنيويًا في إعادة إنتاج الشرعية الدولية. فالتحول الوجداني العالمي تجاه القضية الفلسطينية يعكس بداية اهتزاز في النظام القيمي الذي قامت عليه شرعية الغرب السياسي، ويؤشر إلى بروز نمط جديد من التفاعل الدولي تُقاس فيه القوة بمدى القدرة على تحريك الوجدان لا السيطرة على الميدان فقط. وعليه، يؤكد هذا البحث أن حرب غزة 2023 مثّلت لحظة تفكك للهيمنة الرمزية الإسرائيلية، وبالمقابل ميلادًا لشرعية رمزية فلسطينية جديدة تقوم على تلازم المقاومة والإنسانية. هذا التحول يشير إلى أن النظام الدولي يشهد إعادة تشكّل وجداني وأخلاقي تتجاوز الأطر الواقعية التقليدية، وتفتح المجال أمام سياسة عالمية للوجدان، حيث تصبح المشاعر الجماعية — لا القوة العسكرية وحدها — محددًا رئيسًا في إعادة تعريف الشرعية، والعدالة، والمكانة في العلاقات الدولية المعاصرة.

المراجع

- آشكنزي، أوفر. *سينما مناهضة للوطن: الاختراع اليهودي للمشهد الألماني*. فيلادلفيا: مطبعة جامعة ميشيغان، 2020.
- إيكينيري، جون. *النظام الليبرالي وسخطه*. برينستون: مطبعة جامعة برينستون، 2024.
- بورغ، أفراهم. *الهولوكوست انتهى: يجب أن ننهض من رماده*. نيويورك: بالغريف ماكميلان، 2008.
- براون، كريس. *السيادة، الحقوق والعدالة: النظرية السياسية الدولية اليوم*. كامبردج: بوليتي برس، 2002.
- بير، بورك. "انهيار الدعم الشعبي لإسرائيل في أوروبا الغربية والولايات المتحدة". *Middle East Monitor*. الوصول 20-10-2025. <https://tinyurl.com/ss97wh53>
- جاد، توني. "إسرائيل: البديل". *مجلة نيويورك للكتب* 16/ 50 (2003)، 8-10.
- جيفري، ألكسندر. *تذكر الهولوكوست: نقاش*. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 2009.
- دينر، دان. *ما وراء الممكن تصوّره: دراسات حول ألمانيا والنازية والهولوكوست*. كاليفورنيا: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2000.
- روثيرغ، مايكل. *الذاكرة متعددة الاتجاهات: تذكر الهولوكوست في عصر إزالة الاستعمار*. كاليفورنيا: مطبعة جامعة ستانفورد، 2009.
- زرتال، إيديث. *هولوكوست إسرائيل وسياسة الأمة*. كامبردج: مطبعة جامعة كامبردج، 2005.
- زليزر، باربي. *التذكر للنسيان: ذاكرة الهولوكوست من خلال عدسة الكاميرا*. شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، 1998.
- سيلفر، لورا، وآخرون. "غالبية الأمريكيين يرون أن إسرائيل مبررات مشروع للقتال، بينما يقلّ من يرون الأمر نفسه بالنسبة لحماس". *Pew Research Center*. الوصول 12-10-2025. <https://shorturl.at/pxR9Z>
- شيرر، كلاوس. "ما هي العواطف؟ وكيف يمكن قياسها؟". *مجلة المعلومات في العلوم الاجتماعية* 4/44 (2005)، 695-729.
- عوراغ، ميريام. "الهاسبرا 2.0: الدبلوماسية العامة الإسرائيلية في العصر الرقمي". *تقديرات الشرق الأوسط* 3/25 (2016)، 271-297.
- غولد، ديبورا ب. *تحريك السياسة: العاطفة ونضال حركة ACT UP ضد الإيدز*. شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، 2009.
- فاينزمان، إيال. *أرض جوفاء: الهندسة الإسرائيلية للاحتلال*. لندن: فيرسو، 2012.
- فينكشتاين، نورمان ج. *غزة: تحقيق في استشهادها*. كاليفورنيا: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2023.
- فينمور، مارثا. *سلطة القانون الدولي وحدود المعايير الغربية*. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 2023.
- كروفورد، نيتا. "وجدان السياسة العالمية: أطروحات حول الانفعال والعلاقات العاطفية". *الأمن الدولي* 4/24 (2000)، 116-156.
- ليفني، دانيال- سزنيدير نتان. *الهولوكوست والذاكرة في العصر العالمي*. فيلادلفيا: مطبعة جامعة تمبل، 2006.
- ميرسر، جوناثان. "المعتقدات العاطفية". *مجلة المنظمة الدولية* 1/64 (2010)، 1-31.

- مورغنتاؤ، هانس يواخيم. *السياسة بين الأمم: الصراع من أجل القوة والسلام*. نيويورك: كنوبف، 1948.
- نوسباوم، مارثا. *اضطرابات الفكر: نكاه العواطف*. كامبردج: مطبعة جامعة كامبردج، 2001.
- نوفك، بيتر. *الهولوكوست في الحياة الأمريكية*. بوسطن-نيويورك: هوتون-ميفلين، 1999.
- هاتشيسون، إيما. *المجتمعات العاطفية في السياسة العالمية: العواطف الجماعية بعد الصدمات*. كامبردج: مطبعة جامعة كامبردج، 2016.
- ميشال هاميليرس. "طبيعة المعلومات البصرية في حرب المعلومات: بناء وتفكيك الروايات أثناء الصراعات المسلحة". *مجلة الاتصالات الدولية* 2 / 75 (2025)، 90-100.
- هاتشيسون، إيما – بليكر، رولاند. *العواطف في السياسة العالمية*. لندن: روتليدج، 2014.
- هود، آن ماري. "العواطف، العلاقات الدولية واليومية: الارتباطات الوجدانية للأفراد مع المنظمات الدولية"، *الدراسات الدولية* 3 / 51 (2023)، 1-19.
- ويندت، ألكسندر. *النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية*. كامبردج: مطبعة جامعة كامبردج، 1999.
- بندريجيسكا، كارولينا. "الهاسبرا: الدبلوماسية العامة ذات الخصائص الإسرائيلية". *دراسات تورون الدولية* 1/13 (2020)، 105-118.

BIBLIOGRAPHY

- Aouragh, Miriyam. "Hasbara 2.0: Israel's Public Diplomacy in the Digital Age". *Middle East Critique* 25/ 3 (2016), 271-297.
- Ashkenazi, Ofer. *Anti-Heimat Cinema: The Jewish Invention of the German Landscape*. Philadelphia: University of Michigan Press, 2020.
- Bir, Burak. "Public Support for Israel Collapses across Western Europe and US". *Middle East Monitor*. Accessed 20-10-2025. <https://tinyurl.com/ss97wh53>
- Brown, Chris. *Sovereignty, Rights and Justice: International Political Theory Today*. Cambridge: Polity Press, 2002.
- Burg, Avraham. *The Holocaust Is Over: We Must Rise from Its Ashes*. New York: Palgrave Macmillan, 2008.
- Crawford, Neta C. "The Passion of World Politics: Propositions on Emotion and Emotional Relationships". *International Security* 24/ 4(2000), 116-156.
- Diner, Dan. *Beyond the Conceivable: Studies on Germany, Nazism, and the Holocaust*. California: University of California Press, 2000.
- Finkelstein, Norman G. *Gaza: An Inquest into Its Martyrdom*. California: University of California Press, 2023.

Finnemore, Martha. *The Authority of International Law and the Limits of Western Norms*. Oxford: Oxford University Press, 2023.

Gould, Deborah B. *Moving Politics: Emotion and ACT UP's Fight against AIDS*. Chicago: University of Chicago Press, 2009.

Hameleers, Michael." The visual nature of information warfare: the construction of partisan claims on truth and evidence in the context of wars in Ukraine and Israel/Palestine", *Journal of Communication* 75/2 (2025), 90-100.

Houde, Anne - Marie. "Emotions, International Relations, and the Everyday: Individuals' Emotional Attachments to International Organisations," *Review of International Studies* 51/3 (2023), 1–19

Hutchison, Emma – Bleiker, Roland. *Emotions in World Politics*. London: Routledge, 2014.

Hutchison, Emma. *Affective Communities in World Politics: Collective Emotions after Trauma*. Cambridge: Cambridge University Press, 2016.

Ikenberry, John. *Liberal Order and Its Discontents*. Princeton: Princeton University Press, 2024.

Jędrzejewska, Karolina. "Hasbara: Public Diplomacy with Israeli Characteristics". *Torun International Studies* 13/1(2020), 105-118.

Jeffrey, Alexander. *Remembering the Holocaust: A Debate*. Oxford: Oxford University Press, 2009.

Judt, Tony. "Israel: The Alternative". *The New York Review of Books* 50/ 16 (2003), 8-10.

Levy, Daniel - Sznajder, Natan. *The Holocaust and Memory in the Global Age*. Philadelphia: Temple University Press, 2006.

Mercer, Jonathan. "Emotional Beliefs". *International Organization* 64/1(2010), 1-31.

Morgenthau, Hans J. *Politics Among Nations: The Struggle for Power and Peace*. New York: Knopf, 1948.

Novick, Peter. *The Holocaust in American Life*. Boston–New York: Houghton Mifflin, 1999.

Nussbaum, Martha. *Upheavals of Thought: The Intelligence of Emotions*. Cambridge: Cambridge University Press, 2001.

- Rothberg, Michael. *Multidirectional Memory: Remembering the Holocaust in the Age of Decolonization*. Stanford: Stanford University Press, 2009.
- Scherer, Klaus. “What Are Emotions? And How Can They Be Measured?”. *Social Science Information* 44/ 4 (2005), 695-729.
- Silver, Laura et al. “Majority in U.S. Say Israel Has Valid Reasons for Fighting; Fewer Say the Same About Hamas”. *Pew Research Center*. Accessed 12-10-2025. <https://shorturl.at/pxR9Z>
- Weizman, Eyal. *Hollow Land: Israel’s Architecture of Occupation*. London: Verso, 2012.
- Wendt, Alexander. *Social Theory of International Politics*. Cambridge: Cambridge University Press, 1999.
- Zelizer, Barbie. *Remembering to Forget: Holocaust Memory through the Camera’s Eye*. Chicago: University of Chicago Press, 1998.
- Zertal, Idith. *Israel’s Holocaust and the Politics of Nationhood*. Cambridge: Cambridge University Press, 2005

Etik Beyan / Ethical Statement

Bu çalışmanın hazırlanma sürecinde bilimsel ve etik ilkelere uyulduğu ve yararlanılan tüm çalışmaların kaynakçada belirtildiği beyan olunur.

It is declared that scientific and ethical principles have been followed while carrying out and writing this study and that all the sources used have been properly cited.

Yazar(lar) / Author(s)

Mourad BENGUITA, Larbi BENAMARA, Feyrouz MEZİANİ

Finansman / Funding

Yazarlar, bu araştırma için herhangi bir dış finansman desteği almadıklarını beyan ederler.
The authors acknowledge that they did not receive any external funding for this research.

Çıkar Çatışması / Competing Interests

Yazarlar, herhangi bir çıkar çatışması olmadığını beyan ederler.
The authors declare that they have no competing interests.